Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ، أنه فى بعض لهجات العرب ، كانت الثاء تنطق فاء فى كل الكلمات التى وقعت فيها[١] ؛ فإبدال الثاء بالفاء فى تلك اللهجة أو اللهجات ، مطّرد ، غير أن سائر العرب استعاروا النطق بالفاء ، بدل الثاء فى قليل من الكلمات ، فيظهر الإبدال عندهم اتفاقيا .

وإبدال الفاء من الثاء كثير فى تاريخ اللغات ، نقابله فى بعض لهجات اللغة الإنكليزية ، وخصوصا فى اللغة الروسية ، حتى إن الحرف اليونانى ، الذى يدل على الثاء ، صار معناه فى الروسية فاء[٢] .

[أصوات كثيرة التغيّر]

إلى هنا تكلمنا عن إبدالات الحروف بحالة عامة . والآن نريد أن نوجه نظرنا بحالة خاصة إلى تغيرات بعض الحروف ، التى كثرت انقلاباتها فى العربية ، وهى زمرتان ؛ أولاهما : الحروف الصوتية المحضة . والثانية : حروف اللين والهمز .

أما الحروف الصوتية المحضة[٣]، وهى : ل ر ن م ، فيماثل[٤] بعضها بعضا ، من جهة أن الغالب على نطقها كلها الصوت الناشىء عن اهتزاز الأوتار الصوتية فى الحنجرة ؛ ولهذا السبب كثيرا مايستبدل بعضها من بعض ، أو تقدم وتؤخر . ومثال الإبدال كلمة : « تأمّل » ، فإنها تقارب الكلمة الأكدية : amāru بالراء ، التى معناها : رأى . وكلمة : « صنم » ، وهى فى العبرية : ṣélem وفى الآرامية : ṣalmā باللام .

وأحيانا نجد الإبدال فى داخل اللغة العربية ؛ نحو : « البرسام » و « البلسام » .

---

(١) لا تزال هذه الظاهرة باقية فى لهجة « القطيف » من لهجات الجزيرة العربية فى العصر الحاضر ، إذ يقول الناس هناك مثلا : « فعلب » فى : « ثعلب » و« فار » فى : « ثار » بمعنى الثأر ، وغير ذلك .

(٢) انظر فى ذلك مقالتنا : التطور اللغوى وقوانينه ١٧٤

(٣) وهى التى تسمى بالأصوات المتوسطة ، أو المائعة ، أو السائلة .

(٤) فى الأصل : « فيتائل » تحريف .